قالوا فأتوا به على أعين الناس بمرأى منهم بحيث يتمكن
صورته في أعينهم تمكن الراكب على المركوب لعلهم
يشهدون بفعله او قوله او يحضرون عقوبتنا له
قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم حين احضروه
قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون
اسند الفعل اليه تجوزا لان غيظه لما راى من زيادة
تعظيمهم له تسبب لمباشرته اياه او تقرير النفسه
مع الاستهزاء والتبكيت على اسلوب تعريضي كما
لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته بخط رشيق
أأنت كتبت فقلت بل كتبته او حكاية لما يلزم من
مذهبهم جوازه وقيل انه في المعنى متعلق لقوله
ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض او الى ضمير
فتى او ابرهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدا وخبر ولذلك
وقف على فعله وما روى انه عليه السلام قال
لابرهيم ثلث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما
شابهت صورتها صورته فرجعوا الى انفسهم
وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض
انكم انتم الظالمون بهذا السؤال او بعبادة ما لا ينطق
ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه بقولكم انه لمن الظالمين
ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة بعدما
استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل

بصيرورة

بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه وقرئ
نكسوا بالتشديد ونكسوا اي نكسوا انفسهم لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامرنا بسؤالها وهو
على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما
لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد
اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه
ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله
افلا تعقلون تضجروا منه على اصرارهم بالباطل البين
واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا واللام لبيان
المتأفف له افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا
في المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار
اهول ما يعاقب به وانصروا الهتكم بالانتقام لها
ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين بها نصرا مؤزرا
والقايل فيهم رجل من اكراد فارس اسمه هينون
خسفت به الارض وقيل نمروذ قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار
وفيه مبالغات جعل النار المسخرة لقدرته مامورة
مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردي ثم حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل نصب
سلاما بفعله اي سلمنا سلاما عليه روى انهم
بنوا حظيرة بكوثى وجمعوا فيها نارا عظيمة ثم

Copyright © King Saud University